

ميثاق الحرّية الدّينيّة

القمة الدّوليّة حول الحرّية الدّينيّة للجميع، في كلّ مكان، وكلّ زمان

تموز/يوليو 13-15، 2021، واشنطن /العاصمة السّياسيّة/.

لما كان الحقّ في حرّية الدّين والصّميم ملكٌ لكلّ شخصٍ بحكم إنسانيّته، ويعكس جوهر كرامته وشخصيّته؛ وحيث أنّ الرّجال والنّساء يتمتّعون بالعقل والإرادة الحرّة، ويرغبون بطبيعة الحال في معرفة الحقيقة التي يسعى الدّين إلى توفيرها؛

وفي حين أنّ الحقّ في الحرّية الدّينيّة مكرّس في المادّة 18 من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، والتي تنصّ على:
"لكلّ شخص حقّ في حرّية الفكر والوجدان والدّين، ويشمل هذا الحقّ حرّيته في تغيير دينه أو معتقده، وحرّيته في إظهار دينه أو معتقده بالتعبّد وإقامة الشّعائر. والممارسة، والتّعليم، بمفرده أو مع جماعة، وأمام الملأ أو على حدة."

ولما كان حرمان أيّ شخصٍ من الحرّية الدّينيّة هو بمثابة إنكارٍ لحقّه في العيش ضمن حياةٍ إنسانيّة كاملةٍ ومزدهرةٍ كأيّ كائنٍ حيّ؛

ولما كانت الحرّية الدّينيّة مهمّةً للبشر لأنّ الدّين مهمٌّ للبشر. تنتمي الغالبية العظمى من سكّان العالم إمّا إلى مجتمعٍ دينيٍّ أو يكونون هم باعتبارهم متديّنون بشكلٍ ما؛

وحيث أنّ حماية الحرّية الدّينيّة على قدم المساواة لجميع الأشخاص ولكلّ مجتمعاتهم الدّينيّة، أمرٌ بالغ الأهميّة لازدهار الإنسان الفرديّ، وازدهار الدّين، وازدهار الأمم؛

وفي حين أنّ سعي الأمم نحو المساواة الكاملة في الحرّية الدّينيّة لجميع مواطنيها، وجميع مجتمعاتهم الدّينيّة وغير الدّينيّة، يمكن أن يسهم في الانسجام الاجتماعيّ، والازدهار الاقتصاديّ، والاستقرار السّياسيّ، وتخفيض نسبة العنف المرتبط بالدّين؛

ولما كان تحقيق الدّول للحرّية الدّينيّة لجميع مواطنيها ومجتمعاتها الدّينيّة، التي يحميها القانون وتقدّرها التّقافة، من شأنه أن يزيد بشكلٍ كبيرٍ من العدالة والاستقرار والسّلام على الصّعيد الدّوليّ؛

ولما كان الدّفاع عن الحرّية الدّينيّة يتجاوز الحزبيّة والسّياسة، فإنّ حماية الوجدان هي حجر الزّاوية الأساسيّ لازدهار المجتمعات العادلة والحرّة؛

ولما كانت الحرّية الدّينيّة لجميع الأشخاص وجميع الطّوائف الدّينيّة غير موجودةٍ للأسف حتّى الآن في أيّة أمةٍ، كما أنّ الحرمان من الحرّية الدّينيّة بمختلف مكوّناتها منتشرٌ ومتزايدٌ؛

وحيث أنّ الشّكل النّهائيّ للحرمان من الحرّية الدّينيّة - الاضطهاد الدّينيّ العنيف - كان منتشرًا ومتزايدًا، ويتسبّب في معاناةٍ إنسانيّة هائلةٍ، وتدميرٍ للعائلات والمجتمعات، وزعزعة استقرار مجتمعاتٍ بأكملها، بشكلٍ مأساويّ؛

تُعلن القمّة بموجب ذلك كآه:

أنه يجب على كل حكومة وكل مجتمع ديني وكل منظمة سياسية ومنظمات المجتمع المدني في العالم أن تسعى إلى تحقيق الهدف في الحق بحرية الدين والوجدان للجميع وفي كل مكان – بحيث تكون محمية بموجب القانون وتقدرها الثقافة.

يجب فهم الحرية الدينية على أنها ثلاثة مستويات مترابطة من الحقوق:

- **حق كل إنسان في الإيمان بحرية بالحقائق الدينية، أو عدم الإيمان، دون إكراه من أية سلطة بشرية، ولاسيما الدولة التي تتمتع بسلطاتها غير العادية؛**
- **الحق في الانضمام إلى مجتمع ديني يتمتع أيضاً بالحرية الدينية.** وتشمل هذه الحرية الحق في متابعة الاحتياجات الطبيعية لجميع المجتمعات الدينية، مثل بناء دور العبادة، وتدريب رجال الدين، وإنشاء مدارس دينية، وتطوير التعاليم والعقائد الدينية ودعمها. وتشمل كذلك حقوق الوالدين في تربية أطفالهم داخل مجتمعهم الديني الذي يختارونه. وأيضاً تشمل حقوق الأفراد والمجتمعات في مشاركة معتقداتهم مع الآخرين ودعوة الآخرين للانضمام إلى مجتمعاتهم الدينية. إضافة إلى أنها تشمل حقوق أتباع الدين في مغادرة أي مجتمع ديني والانضمام إلى مجتمع آخر؛
- **حقوق المؤمنين والجماعات الدينية في العيش والعمل بسلام في المجتمع المدني والسياسي بما يتفق مع معتقداتهم الدينية.** ويشمل حق المؤمنين ومجتمعاتهم في الاستفادة من تلك المعتقدات أثناء مشاركتهم في الحياة المدنية. وكذلك يشمل الحق في نقل آرائهم الدينية إلى عامة الناس حول قضايا الصالح العام، مثل العدل والسلام والمساواة والحرية.

يتوجب على جميع الأشخاص ذوي النوايا الحسنة، بمن فيهم قادة المنظمات الدولية والدول والأمم والأديان ومؤسسات المجتمع المدني والمنظمات الإعلامية والساسة والكيانات السياسية، أن يبدؤوا الآن في تبني خطوات عملية نحو الهدف في تحقيق الحرية الدينية للجميع في كل مكان.